مجون كاذب :

إذا جاز لغيرنا من أمم الغرب أن يستحلوا الكذب الظريف في أول ابريل لأنهم قلما يكذبون في سائر الأيام، فما الذي يجيز لنا نحن أن نتعمد الكذب في هذا اليوم، وحياتنا ومعاملاتنا وأخلاقنا ومبادئنا كلها كذب صراح في جميع أيام العام؟ لقد كان الأخلق بنا أن نستريح في هذا اليوم إلى الصدق نرفها لأنفسنا وألسنتنا من عناء الكذب المتصل في كل ساعة وفي كل شيء. وإذا لم يكن بد من هذا التقليد البليد فمن لوازمه أن يتوخى الكذاب الطرافة والظرف فيما يكذب ليكون له من هذه الحال مبرر. ولا ندري أي طرافة وأي ظرف في هذه الكذبة المؤلمة التي صاغها ذلك الطالب الماجن حول حياة الأستاذ منصور جاب الله، وبعث بها إلى الرسالة فنشرتها في العدد الماضي! لقد رُوع أصدقاء الأستاذ منصور، وبخاصة صديقه الأستاذ كامل كيلاني، فقد بات بليلة الوفي المرزوء يكابد مرارة الحزن، ويعد كلمة الرثاء، ويتمنى مع ذلك على الله أن يرد علينا في الصباح خبر يكذب الخبر لأننا لم نقرأه في صحيفة ولم نسمعه من أحد. وقد حقق الله ما تمناه، وجاءنا من الأستاذ منصور هذا الكتاب الذي يكذب والحمد لله ما نشرناه:

سيدي ... رئيس تحرير «الرسالة»

تحية واحتراما، وبعد، فقد دهشت أن يعمد أحد المجان إلى صحيفة الأدب الرفيع الوقور، فيتخذ منها متنفسا لمجونه العابث ومرتعا لهذه العادة السخيفة التي يسمونها «أكذوبة إبريل».

وإني إذ أشكر الصحب والإخوان الذين شملوني بعطفهم وأولوني برهم، أعجب لهذا العابث الذي يزعم أنه ينتسب إلى إحدى جامعاتنا، حين تزيد في القول فادعى أني أكتب الرسائل الجامعية لأصحابها، وأني أحرر المقالات والمحاضرات للأصدقاء الموزين.

من أين علم هذا؟ وكيف لي بهذا؟ إن مثل هذا التعريض لا يليق بشاب ينتظره مستقبل لامع وأمة ناهضة.

إنها على كل حال سانحة طيبة لأبادل إخوان الأدب وأهل الفضل شعورهم. جزاهم الله خيراً، وأجزل بين الأبرار ثوابهم. والسلام عليكم ورحمة الله.

(الاسكندرية) منصور جاب الله

رسالة في القدر:

[لصاحب ديوان «وحي المرأة»]

سيدتي الفاضلة:

تلقيت كتابك الكريم الحزين، وإني لألمس فيما يضطرم في من لاعج الألم: وفيما ينطوي عليه من احتجاج كظيم وثور مكبوتة، مبلغ السعادة التي فجعك فيها القدر، ذلك القدر الذي فجعني مثل فجيعتك.

وما أحسب أهل الحضارات القديمة من الأمم الخالية إلا على عذر في تصورهم أن الآلهة تحسد من تهيأت لهم السعادة في تمامها وكمالها من البشر، فتبتدرهم بما يقتضب تلك السعادة عليهم.

ولقد كنت في صدر حياتي أعجب للمأساة عند الاغريق وتصويرهم فيها للقدر يقضي قضاءه لغير موجب نعقله، فلا نجدي حيلة ولا شفاعة، لا حيلة في الأرض ولا شفاعة في السماء تقف في وجه القدر الطاغية فيما يروونه من أساطير تاريخهم. وذلك أنهم كانوا — مع إيمانهم بسلطان الأرباب على البشر — يجعلون القدر فوق الأرباب.

وإنني لأذكر اليوم هذه الصورة للقدر التي كنت أعجب لها عند الإغريق الأقدمين، ثم أذكر هذا الذي ما نزال عليه نحن عامة المسلمين من الاعتقاد بالمقدور المكتوب من قديم لكل واحد منا، وما يستتبعه من الدعاء بدعائنا المأثور «اللهم لا أسألك رد القضاء، ولكن أسألك اللطف فيه» فلا أملك نفسي من مراجعة النظر والتفكير. أجل، إني لأديم التفكير في هذا على الرغم مني.

ولست أزعم ولا أنت تزعمين يا سيدتي أن الفجيعة التي نزلت بنا لم تنزل قط بأحد غيرنا. ولكني لا أجد في ذلك عزاء وأظنك مثلي، وإنما ذلك أدعى إلى زيادة الأسى على حظ البشر المساكين.

وكل ما يستطيعه الإنسان في رأيي ويليق بكرامته أن يواجه الحقيقة وينظر إلى وجهها سافرة معتصما بذلك الاستسلام الجليد النبيل الذي عرف به الفلاسفة الرواقيون. فهل نحن مستطيعون؟

وقبل أن أختم هذه الكلمة اليائسة التي كنت أود لو قلت

غيرها من قبيل الـكلام الذى تعوده الناس فى هذه المناسبات الحزينة ، أعتذر مخلصاً للسيدة الفاضلة عن خروجى عن المألوف ، وأرجو أن تتقبل اعتذارى . أما اعتذار السيدة عن ترديدها لشعر الديوان فى بكاء حبها الضائع وإلفها الراحل فهو حقها ، فالديوان ديوانها مثل ماهو ديوانى ؛ إنه ديوان كل من أصيب فى حبيب . أما تناؤك الـكريم يا سيدتى على ناظم الديوان ، فانه ينصرف إلى صاحبة وحيه ولك عليه أجزل الشكر منى **عبد الرحمن صدقى**

حول نقل الأدب

تتحف الرسالة القراء قراءها الفينة بعـد الفينة بما يعتنى الأستاذ الجليل النشاشيبي فى (نقل الأديب) ويشفعه بالبيان والنقد مما لا يذر طلبة لمستزيد .

وفى عدد الرسالة الأخير رقم ٦٦٥ الطرفة الأولى (قضية خمرية) التقطها الأستاذ من (شرح المقامات) للشريشى . غير أنه لم يعقب عليها بالرد على تفسير القاضى عبيد الله بيتى حسان فى زعمه أنه ويد بقوله (كأنما حلب العصير) الخمر ومزاجها ، فالخمر عصير العنب والماء عصير السحاب . كدأبه فى التنقيب والاستيعاب .

إن تلك الطرفة الأدبية (على ما زعم القاضى) سبق بقصها الأصبهانى فى الأغانى ، أخبار الواثق ج ٩ ص ٢٨٨ طبع الدار ، وحكاها الحريرى استطراداً فى درة الغواص الوهم ١٠٨ ثم نقلها عنه ابن حجة الحموى فى أوائل (ثمرات الأوراق) كما ذكر الشريشى .

وقد فند ابن الشجرى فى أماليه تفسير القاضى بأوجه ثلاثة : الأول أن (كأنما) للمؤنث والماء مذكر ؛ والثانى أن (أرخاها) للمشاركة والزيادة والماء لا إرخاء منه ؛ والثالث التدافع بين قولى القاضى الخمر عصير العنب وحسان حلب العصير للزوم إضافة الشىء إلى نفسه . ثم ارتأى بعدئذ أن الشاعر أراد كأنما الخمرتين الصرف والممزوجة حلب العصير .

نقل ذلك كله عن الأمالى الشهاب الخفاجى فى شرح الدرة ، وكذا البغدادى فى خزانة الأدب ج ٢ ص ٢٤٠ .

ولسيدى الأستاذ الجليل آى الاكبار والاجلال . **محمد الطنطاوى**
مدرس بكلية اللغة العربية

المرأة ووظائف النيابة والقضاء :

« الرسالة » مهبط الوحى الشعرى ومنار البيان النثرى فلا غرابة فى أن يتسع صدرها لعرض موجز لقضية طريفة أثيرت أخيراً فى إحدى المجلات وهى قضية المرأة وحقها فى تولى وظائف النيابة والقضاء ... فقد سألت المجلة سعادة النائب العام فتركزت إجابته فى نقط ثلاث : هى أن طبيعة العمل فى النيابة طبيعة شاقة . وأن القانون لا يسمح للمرأة أن تتولى النيابة . وأن حرمان المرأة هذا الحق هو فى الواقع — عند رأيه —

هذا رأى النائب العام . وللردّ عليه نقول : أفليست المرأة تحمل ليسانس الحقوق كالرجل ؟ وإذا كانت قد استوعبت قواعد التقنين وأصـول التشريع ووسائل التحقيق وطرائق المرافعات كما استوعبها الرجل سواء بسواء ، فما المانع الجدّى الذى يحول دون الانتفاع بها فى وظائف النيابة ما دامت الأداة والوسيلة بين يديها ... ؟

وإذا احتج حضرة النائب العام بأن هناك بعض القضايا التى قد تخجل من ممارستها وتحقيقها « النائبة » فاحتجاجه هذا يدفعه أن المرأة بطبيعة الحال قد درست مثل هذه القضايا ، والدراسة مهما كانت تحمل لون التصوّر والتخيّل للوقائع والتطبيقات العملية .

وإذا طلبت المرأة أن تتولى النيابة فى طلبها هذا رضاء ضمنى منها للقيام بسائر تبعات وظيفتها ... وعندئذ تسقط الحجة القائلة بأنهم يحرمونها لا ظلماً لها وإنما محاباة لها وإكراما ...

هذا ويعرّض سعادة النائب العام بطلب زميلة فاضلة أرادت الاشتغال بالنيابة مع اشتراطها أن تعمل وكيلة للنائب العام فى قضايا الأحداث ... وأنت أدرى ... أكان يجب أن تشكر على اختيارها هـذا القائم على المنطق والدراية والقياس ... أم كان ينتظر أن تمنع ويعرض برأيها ... الحقيقة أن خير من يزن ويقدر أحوال ودوافع الجريمة عن الأحداث هن المرأة ... إنها وحدها التى تحمل التوجيه والتربية فى عطفها الأموى . ثم ألم تتجه الإرادة والرغبة إلى تخصيص قضاة للأحداث ، فلم لا تترك هذه الوظائف للمرأة ... وظائف قضاة الأحداث ونيابة الأحداث ...

وبعد فهذه مشكلة نعرضها على صفحات « الرسالة » الغراء راجين من كتابها القانونيين أن يبارعوا إلى دراستها ...

(إسكندرية) **عواطف يوسف**